Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما فسَّر قطع يد السارق الوارد فى صريح القرآن بأنه حبس اليد وصاحبها فى السجن (ينظر روز اليوسف ١ / ٥ / ١٩٩٩ م) .

إن المسألة إذن مسألة عبث، أو إزالة للإسلام كله، وليست مسألة « تحنيط » للسنة النبوية، وهى روح القرآن بلا جدال، ومفاتيح كنوزه التى لا تنفد .

إن سنة النبى – ﷺ – سواء فى ذلك القولية والعملية ليس فيها شئ قابل للتحنيط، أو العزل عن حياة المسلمين؛ لأنها مصابيح هدى فى قلوب الأمة كالروح فى الجسد .

وصلاحية السنة لكل عصر ومصر أمر لا ريبة فيه وهى ظاهرة صالحة للعرض والاختبار الآن، وفى كل لحظة، سواء أُخِذَتْ العينة من العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الأخلاق .

أى مثال من السنة، من هذه المجالات إذا نظرت فيه بوعى تجده يمزق حدود الظرفية الزمانية، والمكانية، التى يدعى منكرو السنة تقييدها بها :

خذ إليك – مثلا – قوله ﷺ :

« لا تكونوا إمَّعة، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا؟ ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا » رواه الترمذى فى باب البر والصلة عن حذيفة .

تأمل المعانى السامية التى تتجلى فى هذا التوجيه النبوى الرفيع أنه يدعو إلى ما يسمى الآن بـ « قوة الشخصية » واستقلالها، وأن لا تكون الأمة، ولا فرد منها عبداً للتقليد الأعمى، تعيش فاقدة التمييز والإرادة، لا بصر لها بالأمور . تجرى وراء كل ناعق، لا تملك أن تقول (لا) ولا تملك أن تقول (نعم) وإنما تسلس قيادها لغيرها، فتلغى وجودها من الحياة .

ومن كان هذا شأنه فهو فى عداد الحيوانات العجماوات المدربات على الخسف والإذلال .